المحاضرة : الدولة المرابطية 434ه- 541ه/1059م- 1147م.

1- تأسيس الدولة المرابطية:

في الوقت الذي توالت فيه موجات القبائل الهلالية على دولتي بني زيري وبني حماد في القسم الشرقي من المغرب الإسلامي، غزت قبائل صنهاجة البدو المغرب الأقصى، وتمكنوا من تأسيس دولة قوية مترامية الأطراف عرفت بالدولة المرابطية، وبلغت توسعاتهم إلى المغرب الأقصى، والجزء الغربي من المغرب الأوسط، كما ضمت القسم الجنوبي والشرقي من شبه الجزيرة الإيبرية (الأندلس)، وجزر البليار.

2- أصل تسميتها بالمرابطية:

أخذت تسميتها من كلمة "رباط" الذي كان شائعا في عهد الخلفاء الراشدين، والأمويين، والعباسيين، وهو المكان الذي يتمركز فيه المجاهدين في حدود الدولة الإسلامية للدفاع عنها ضد أعدائهم الكافرين، ولتنظيم غزوات دورية بقصد توسيع الرقعة الإسلامية، وهي مأخوذة من قوله تعالى:"وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم".

3- أمراء الدولة المرابطية: من أهم أمرائها، نذكر:

- يوسف بن تاشفين 465ه.
- علي بن يوسف 500ه.
- تاشفين بن علي 537ه.

4- الأوضاع العامة في الدولة المرابطية:

1.4- الوضع السياسي: كان نظام حكم الدولة يقوم على المبايعة، حيث كانت تقام بيعة خاصة يبايع فيها أفراد الأسرة الحاكمة الأمير المرشح، ثم يبايعه سادة قبيلته والقبائل الأخرى، كما استعان القائمون على الدولة المرابطية بمبدأ الشورى مع جماعة الحل والعقد، كما أولوا عنايتهم بالجانب القضائي.

2.4- الوضع الاقتصادي: كانت الجوانب الثلاثة من فلاحة وصناعة وتجارة مزدهرة في عهد الدولة المرابطية، وذلك من خلال اهتمامهم بإنعاش الزراعة واستصلاح الأراضي وزراعتها، كما ازدهرت الصناعة هي الأخرى نتيجة توفر المواد الخام: فعرفوا صناعة المنسوجات، والحرير، ودباغة الجلود، وبدورها التجارة كانت هي الأخرى متطورة بفضل توسع الدولة في السودان والأندلس، وهو ما نتج عنه فتح منافذ لتسويق المنتجات.

3.4- الوضع الثقافي: ازدهرت الحياة الثقافية في عهد الدولة المرابطية نتيجة احتكاكهم بحضارة الأندلس، كما أنهم حرصوا على تخريج جيل مثقف من خلال استقدام العلماء والفقهاء، كما أنشأوا مساجد وكتاتيب لتلقي العلم، وتلقين القرآن وبعض مبادئ النحو العربي، والفقه والأدب.

5- علاقات الدولة المرابطية مع الدول الأخرى:

- مع العباسيين: كانت تربطهم علاقة طيبة مع العباسيين، وذلك لوجود تقارب بين مذهبيهما الدينيين (سني)، ودليل طيبة العلاقة بين الطرفين، هو أن المرابطون قاموا بنقش اسم الخليفة العباسي على نقودهم في منتصف القرن الخامس الهجري.

- مع الفاطميين: كانت تربطهم علاقة عداء مع الفاطميين، وذلك بسبب تدخل هؤلاء في شؤونهم الداخلية من جهة، ولإختلاف مذهبيهما الديني.

- مع الحماديين: كانت تربطهم علاقة حسنة بحكم القرابة بين الطرفين، إذ ينتسبان إلى قبيلة صنهاجة.

6- عوامل سقوط الدولة المرابطية:

- ضعف القيادة العليا للبلاد.
- الصراعات على السلطة بين أفراد الأسرة الحاكمة.
- تخلي الجيش عن مهامه المتمثلة في الدفاع عن الدولة.
- الحروب العديدة للدولة ضد جبهة الأندلس.
- التدهور الاقتصادي نتيجة إنفاق المال على المجهود الحربي.
- ظهور الموحدين على مسرح الأحداث بقيادة ابن تومرت، وتمكنهم من القضاء على المرابطين.